

عنوان البحث

معمر بن راشد ومرويات البصريين عنه في الصحيحين

نشرته مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، العدد (٥٤) ربيع الآخر ١٤٢٧ هـ .

ملخص البحث

معمر بن راشد أحد الأئمة الكبار ، الذين حفلت حياتهم بتتبع سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم وجمعها ، حتى عدّ واحداً من اثني عشر إماماً في زمانه جمعوا الأحاديث الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد تكلم العلماء على حديث معمر بالبصرة ، وذلك أنه لما رحل إليها لم يسطح كتبها ، فلما حدث فيها وهم في أشياء .

وقد وجدت جملة من أحاديث أهل البصرة عن معمر في ((صحيح البخاري)) و ((صحيح مسلم)) ، فاستوقفني وجود هذه المرويات في أصح كتابين بعد القرآن الكريم ، فنشطت إلى جمعها ودراستها .

وترجمت أولاً لمعمر مبرزاً بعض الجوانب الهامة في حياته ، فهو أول من رحل من المحدثين إلى اليمن ، وأول من صنّف فيها جامعه ، وأحد أئمة الحديث المتميزين الذين كانت لهم مشاركات متنوعة في علوم أخرى ، وأحد من اتفقت كلمة النقاد على عدالته .

ثم ذكرت كلامهم في ضبطه ، وأرجعت اختلاف الضبط عنده إلى عدة أسباب ، وذكرت منها عامل المكان مستنداً إلى حكم الأئمة على حديثه بالبصرة بأنه اشتمل على أغاليط وأوهام .

وبيّنت أن الأئمة لم يسقطوا تلك الأحاديث ، وإنما قبلوها بشرط موافقة ثقة من غير أهل البصرة لما يرويه البصري عن معمر ، ثم عرضت ماجاء في الصحيحين من تلك المرويات على هذا الشرط .

وانتهيت إلى أن أغلب ماجاء في الصحيحين من تلك المرويات قد تحقق فيه الشرط المذكور ، وكانت معظم المتابعات فيها لتلميذ معمر ، أو لمعمر نفسه ، وفي بعضها لشيخه أو لأحد ممن فوقه .

ونذّ عن هذا ثلاثة أحاديث وردت بدون متابعة ، وخولف في إسنادها ، ومع هذا فقد أوردت نقولاً عن الأئمة تفيد صحتها .

وهذا يؤكد على منهجية الشيخين ودقّتهما في اختيار الأحاديث ، ويزيدنا ثقة وطمانينة في كتابيهما .